الاساليب المعرفية وعلاقتها بالتفضيل الجمالي

الكلمة المفتاح: الجمالية
م.د. معن جاسم محمد امين
جامعة ديالى ـ كلية الفنون الجميلة
maangraphicaa@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث إلى "تعرف العلاقة بين الأساليب المعرفية والتفضيل الجمالي لدى الطلبة" ولتحقيق هذا الهدف فقد استعان الباحث بمقياسين لقياس كل من الاسلوب المعرفي(التأمل – الاندفاع) والاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي)، وقد اعد اختبار التفضيل الجمالي المكون من عشرين لوحة تشكيلية (رسم) نصفها يمثل الاتجاه التشخيصي في الفن ونصفها يمثل الاتجاه اللاتشخيصي . ومن خلال تطبيق ادوات البحث على عينة من طلبة قسم الفنون التشكيلية فرع الرسم في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد . توصل البحث الى وجود ارتباط ايجابي يسير بين كل من الاسلوبين المعرفيين والتفضيل الجمالي لدى الطلبة ضمن عينة البحث .

المقدمة

ترتبط تفضيلاتنا الجمالية بموقفنا الجمالي تجاه الظواهر الجمالية أو الفنية ، ويتحدد موقفنا الجمالي بالاستناد الى خبرتنا السابقة . وهنا نعلم إن خبراتنا تستند إلى بعدين أساسين هما البعد العقلي المعرفي الدي يتضمن المدركات والتصورات الذهنية المستندة إلى معلومات سبق لنا إن تعلمناها ، والبعد الأخر هو بعد وجداني عاطفي يتضمن انفعالاتنا وعواطفنا و ميولنا ، ويتداخل هذان البعدان لتحقيق الموقف الجمالي الذي نستند إليه في تفضيلاتنا .

والتفضيل الجمالي يرتبط بالمعرفة وطريقة تناولنا للمعلومات التي تردنا عبر حواسنا وتشكل خبراتنا. فلفهم أسباب تفضيلاتنا الجمالية وتفسير موقفنا الجمالي وجب علينا النظر إلى طريقتنا في تكوين المعلومات ومعالجتها والنظر إلى الأساليب المعرفية " التي يمكن

بواسطتها كشف الفروق بين الأفراد في طرق تنظيم المدركات والخبرات وتكوين وتناول المعلومات .

تزايد الاهتمام بدراسة الأساليب المعرفية لدى الإفراد ، وتعددت الأطر والتصورات النظرية التي اهتمت بتناول الأساليب المعرفية ودورها في تفسير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في مجالاته المختلفة فهي تسهم بقدر كبير في الفروق الفردية بين الإفراد بالنسبة لكثير من المتغيرات المعرفية الإدراكية و الوجدانية .

فالأساليب المعرفية هي الطريقة المفضلة في الأداء لدى الفرد في تنظيم ما يراه وما يدور من حوله، وفي تنظيم خبراته في ذاكرته ، وفي كيفية استدعائها ، أي هي الاختلافات بين الإفراد في أساليب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير وحل المشكلات والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات وفهم الذات . (Messick ,1976.p10 في عليان ،١٩٩٨- ص ٢٦)

وقد تعددت الأساليب المعرفية وتنوعت في تصنيفها ، فبعضها يؤشر البعد المعرفي وجمع المعلومات او يؤشر التمايز النفسي بين الأفراد . فالأسلوب المعرفي هو الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع المعلومات الخاصة بموقف معين .

ويهتم علماء النفس بالاتجاه المعرفي كمنهج لتحديد البناء التنظيمي للشخصية " كما يسهم الأسلوب المعرفي في تنظيم خبرة الشخص الانفعالية وتحديد موقف الاستثارة لديه " (الازيرجاوي ، ٢٠٠٠ ص٢٠) .

وقد تزايد الاهتمام بدراسة الاتجاه المعرفي والأساليب المعرفية بشكل خاص على يد مجموعة من العلماء أمثال(Witkin) و(Messick) و(Kagan) و(Goodenough) و(Oltman) و(Bieri) وغيرهم .

اذ أشارت الدراسات المختلفة لهؤلاء إلى دور الأساليب المعرفية واهميتها في ميادين الحياة المختلفة وتأثيرها المباشر على سلوك وأداء الإفراد في مختلف المجالات. إن معرفتنا لعادات الطلبة الدراسية والأساليب المستخدمة في معالجة المعلومات يساعد على فهم الصعوبات الاكاديمية التي يواجهها بعضهم ، كما يوفر الأسس الموضوعية للتغلب على تلك الصعوبات أو التخفيف منها ، فضلا عن التعرف على الواقع السايكولوجي المعرفي للطلبة. (جابر وزميله، ١٩٨٤ ص٨٤).

وتشير دراسة(Biggrstaff 1995) الى ارتباط الأساليب المعرفية بالقدرة على حل المشكلات ، اذ توصلت إلى إن الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي التحليلي هم أكثر كفاءة في حل المشكلات من الآخرين . وأكد (Sheffield) في دراسته أهمية الأسلوب المعرفي في طريقة البحث عن المعلومات ، اذ توصل إلى وجود فروق بين الأفراد على وفق أساليبهم المعرفية (الموسوي ، ٢٠٠٥ ، ص ٦) .

وأشار (Riding , 1977) وجماعته إلى إن الأساليب المعرفية تؤثر في عملية التعليم ، ويرى (Sadler) إن طريقة عرض المعلومات يكون لها اثر كبير على عملية التعليم ، وتأثير الأساليب المعرفية في ميول الفرد لتفضيل أنواع خاصة أو معينة في السلوك المتعلم (Sadler, 2001 p -1-2) .

وقد تعددت الأساليب المعرفية والمتغيرات المرتبطة بها وتنوعت الدراسات التي تناولت الأساليب المعرفية في تقييم العديد من المواقف الاعتبارية التي استطاعت أنْ تقيس الخصائص المعرفية لدى مختلف الإفراد ، وتوصلوا إلى طبيعة العلاقات بين الأساليب المعرفية وجوانب متعددة من الشخصية ويضمنها التربوية والمهنية والإرشادية والتنشئة الاجتماعية .

وقد سبق للباحث أنْ تناول أحد الاساليب المعرفية وهو أسلوب (الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي) لتعرف العلاقة بين هدا الأسلوب المعرفي والتذوق الفني لدى عينة من الطلبة ، وقد أظهرت النتائج أنَّ الطلبة المستقلين عن المجال الإدراكي تميزوا بأفضلية قدرتهم على تذوق الفنون التشكيلية من اقرانهم المعتمدين على المجال الإدراكي وهم ذوي التمايز النفسي الواطئ . (أمين ٢٠٠١ ، ص ١٢١).

✓ **نظرية البحث**

اكد كل من (L. Pervin , J. Piaget , G. Kelly) على أنّ الفرد يفسر معرفياً العالم المحيط به . وبهذا فللتوجه المعرفي بعدٌ مهم في تفسير السلوك الانساني . ويرتبط السلوك بالبناء العقلي والبناء المعرفي للإنسان ، فالعمليات والانشطة المعرفية كالإدراك والتفكير والتخيل ما هي الا محفزات لأشكال السلوك. ويرى الباحث ان عملية التفضيل الجمالي ما هي الا نتاج من نتاجات الاداء العقلي والعمليات المعرفية، فهي مرتبطة بدوافع وميول واتجاهات الفرد المرتكزة، الى مجموعة من الخبرات المكتسبة ، ليكوّن سلوكاً يقترب

من النمطية، فتفضيلاتنا برغم انها لا تأخذ شكل الثبات الدائم، الا انها تبدو كتفضيلات ذات نمط محدد كما يحدث عند تكرار اختيارنا لنوع من الملابس او الاثاث، او تفضيلاتنا لبعض انواع الاطعمة. وربما يكون لهذا ارتباطاً بأساليبنا المعرفية التي يكون لها ثبات نسبي وتؤشر شكل بنائنا المعرفي. وقد نظر الباحث في اسلوبين من الاساليب المعرفية هما. الاسلوب المعرفي (التأملي – الاندفاعي) والاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) فافترض(بناءاً على المنطلقات النظرية لهذين الاسلوبين) وجود علاقة بين كل من الاسلوبين والتفضيل الجمالي للفرد.

ففي الاسلوب المعرفي (التأملي – الاندفاعي) يتميز الافراد التأمليون بانهم يتأملون في البدائل المتاحة امامهم و تحليل المعطيات الحسية (اعتماداً على خبرتهم السابقة) في حل المشكلات التي تواجههم.

فالأفراد التأمليون يخصصون وقتاً اطول للنظر الى معظم البدائل المتاحة امامهم، ثم يختارون البديل في النهاية. اما الاندفاعيون فهم يتجاهلون العديد من البدائل فيحددون بديلا واحدا، ثم ينفقون كمية غير متكافئة من الوقت للنظر الى هذا البديل، وبعد ذلك يختارون هذا البديل على اعتبار انه صحيح دون الاهتمام بالبدائل الاخرى. وبالتالي فهم يستجيبون دون ان يكون لديهم كمية كافية من المعلومات لإيجاد الحل الصحيح (الخولي، ٢٠٠٢، ص١١٨).

والافراد التأمليون يستغرقون وقتاً اطول في تأمل الاحكام قبل اصدارها ومن هذه الاحكام بلا شك الاحكام الجمالية التي من خلالها يمكن لهم تحديد تفضيلاتهم الجمالية. اما الاندفاعيون فهم لا يتأملون في بدائل لأحكامهم فهم لا يقومون بتحليل المشكلات التي تصادفهم بل هم يسارعون الى اصدار احكام قد تكون خاطئة . وهذا ينطبق على احكامهم الجمالية فهم لا يقومون بتقويم العمل الفني استناداً الى عملية تحليل كما قد يفعل المتأملون بل يسارعون في اصدار احكامهم دون التأمل في معطيات العمل الفني التي تكون خافية عنهم للوهلة الاولى، فهم شموليون في نظرتهم الى العمل الفني اكثر من التأمليين . لذا فإنّ تفضيلاتهم الجمالية تكون قابلة للتغيير الا انهم غالبا ما يسلكون نفس الاسلوب في اصدار احكامهم في التفصيل الجمالي .

وقد اشارت بعض الدراسات الى أنَّ هناك فروقا فردية في معالجة المعلومات البصرية لدى الافراد التأمليون والاندفاعيون، كما ان الافراد الذين يميلون الى استخدام استراتيجية المعالجة الشاملة (الاندفاعيون) يأخذون زمنا قصيراً في المعالجة ، وبالتالي يكون زمن الكمون للاستجابة لديهم قصيراً، على العكس من الافراد الذين يستخدمون استراتيجية المعالجة التحليلية (التأمليون). (الخولي، ٢٠٠٢، ص١١٤).

اما العلاقة بين الاسلوب المعرفي (المنظم- الحدسي) وبين التفصيل الجمالي . فأن الباحث يفترض ان الافراد ذوو التفكير المنظم عادة ما يعتمدون على خبرتهم السابقة لترتيب وتنظيم المعطيات الحسية للعمل الفني لذا فهم يربطون بين الشكل والمضمون او يحاولون استكشاف طريقة التعبير او استقراء الرموز، فهم قد تعودوا البحث وايجاد الاسباب والمبررات واستخدام المنطق. لذا فربما يكون الاتجاه التشخيصي. اقرب اليهم من الاتجاه اللا تشخصي في العمل الفني التشكيلي ، وربما يكون الحدسيون اكثر تفضيلا له بناء على اسلوبهم في اصدار الاحكام الجمالية فاللوحات اللا تشخيصية لا ترتكز الى منظور موضوعي او شكل مادي محدد يمكن ان نطلق عليه صفة النظام الا اذا حاولنا النظر الى اللوحة التشكيلية بنظرة كلية شمولية فتشكل جميع اجزاءها كل موحد. فالحدسيون لا يحتاجون الى افكار مسبقة او معايير ثابتة نسبياً يمكن القياس والحكم من خلالها على حد افتراض الباحث.

فالأفراد ذوو التفكير المنظم ينظمون المشكلات في حدود طريقة ما، ويتتبعونها حتى يصلوا الى الحل المباشر. فهم واعون وعلى ادراك تام بطريقتهم ويمكنهم استبعاد البدائل بسرعة. اما الافراد الحدسيون فهم ذوو التفكير الوجداني، وهم على استعداد كبير للانتقال من طريقة الى اخرى ويستخدمون المحاولة والخطأ في تعاملهم مع المعطيات الحسية انهم يستبعدون معلومات ويستخدمون مؤشرات دون ان يكونوا قادرين على تعريفها او تحديدها لفظياً(الخولي،٢٠٠٢ – ص٥٦).

لذا فان الباحث يفترض ان الحدسي يمكنه تحديد تفضيلاته الجمالية استناداً الى أحكام آنية، اما المنظمون فانهم ربما يترددون في اصدار الاحكام اذا واجهوا موقفاً لم يختبروه من قبل، فاذا ما عرضت عليهم مجموعة من الاعمال الفنية الغريبة التي لم يعهدوا مشاهدتها ، فأنهم سيحاولون تصنيف خصائصها ثم ينظمون معرفتهم قبل اصدار الاحكام. ، اما الحدسيون فهم يصدرون احكاماً مباشرة ، ولن يردعهم اذا كانوا يفهمون معنى العمل الفني ام لا.

بناءا على ما سبق ذكره فان البحث الحالي ينطلق من فرضية إن عملية التفضيل الجمالي عملية عقلية وجدانية تتمثل ببعدين بعد إدراكي عقلي وبعد وجداني انفعالي نفسي ، وهذان البعدان مستندان إلى بنية معرفية عقلية وجدانية . ترتبط بخبرة الفرد الجمالية . وللتحقق من هذه الفرضية فان البحث حدد أسلوبين معرفيين لتعرف العلاقة بينهما وبين التفضيل الجمالي لطلبة كلية الفنون ألجميلة .قسم الفنون التشكيلية وقد اختير الأسلوبين اولهما الاسلوب (التأملي – الاندفاعي) بوصفه أسلوب معرفي يشير إلى التمايز النفسي بين الإفراد (بحسب دراسة kagan وزملائه) . والى النتائج التي توصلوا إليها في دراسات أخرى ومفادها أنّ الإفراد ذوي الاتجاه التحليلي يميلون إلى تأجيل الاستجابة، رغبة في تأمل بدائل إجاباتهم المتاحة. ويصف Kagan ، الأسلوب المعرفي التأملي –الاندفاعي بأنه يتصل بدرجة ميل الفرد للاستجابة بسرعة أو بدقة في مواقف تحتوي على الشك أو اليقين . al (Kagan . et . 1964 .p . 36) .

والاسلوب الثاني الأسلوب المعرفي (المنظم –الحدسي) فهو من الأساليب التي تؤشر بعد تقييم المعلومات، فقد صنف (McKinney & keen 1974) الأسلوب المعرفي ما بين بعدين هما بعد جمع المعلومات (Information gathering) وبعد تقييم المعلومات(Information evaluation) اذ يتكون الأول من قطبين هما (الاستيعابي –الاستقبالي) (Receptive – perceptive) بينما يتكون بعد تقييم المعلومات من قطبين هما (المنظم –الحدسي) (Systematic – Intuitive) (الكناني وجابر ، ١٩٩٥ ، ص٤٦٦).

اهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من :

١. أهمية الأساليب المعرفية ودورها في تفاعل الإنسان مع المعلومات المقدمة إليه وأسلوب اكتساب هده المعلومات. وإثارة البحث في ما يخص العلاقة بين الاساليب المعرفية والتفضيل الجمالي بما يشكل نقطة انطلاق لبحوث ودراسات أخرى في هذا المجال.

٢. الاخذ بنظر الاعتبار النتائج التي سيتوصل إليها البحث لوضع تصورات دقيقة حول الإمكانيات التي يمكن إن تسهم في تقويم وتصميم المواقف التعليمية ، وتطوير تقنيات ومناهج التدريس من قبل المختصين .

هدف البحث

يهدف البحث إلى "تعرف العلاقة بين الأساليب المعرفية والتفضيل الجمالي لدى الطلبة"، وذلك من خلال :

١. تعرف فيما اذا كان هناك ارتباط بين الطلبة ذوي الأسلوب التأملي وذوي الأسلوب الاندفاعي وتفضيلا تهم الجمالية .

٢. تعرف فيما اذا كان هناك ارتباط بين الطلبة ذوي الأسلوب المنظم وذوي الأسلوب الحدسي وتفضيلا تهم الجمالية .

حدود البحث

تحدد البحث بالاتي:

١. طلبة كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠١٣ . ٢٠١٤ ، قسم الفنون

التشكيلية فرع الرسم .

✓ **المفاهيم النظرية للبحث**

اولا – الأساليب المعرفية Cognitive Styles :

وردت في الأدبيات تعريفات عديدة ومتنوعة لمصطلح الأسلوب المعرفي منها :

✓ تعريف (Kagan) 1963 : طريقة الأداء الثابت نسبيا التي يفضلها الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية (Kagan , 1963 , P.334) .

✓ تعريف (Mckenney & Keen) 1974 : الطريقة التي يتبعها الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث التنظيم والتقييم (Mckenney & Keen ,1974 ,P.80) .

✓ تعريف (witkin) واخرين 1977 : " الطريقة التي يتميز بها الافراد والتي تظهر اثناء معالجة الموضوعات والاحداث التي يتعرضون لها في مواقف الحياة اليومية، وتعكس فروقاً في نظام الشخصية و تظهر في الانشطة الادراكية والعقلية". (Witkin et.al, 1977,p:179)

- ✓ تعريف (Messicke) 1984 : " الفروق الفردية الثابتة نسبياً بين الافراد في طرائق تنظيم المدركات والخبرات (الموضوعات) وفي معالجة المعلومات". (Messicke, 1984,p:58)
- ✓ تعريف (الشرقاوي) ١٩٩٢ " الفروق بين الافراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة كالأدراك والتفكير وحل المشكلات، وكذلك المتغيرات التي يتعرضون لها في المواقف سواء كانت في المجال المعرفي أو الانفعالي " .(الشرقاوي،١٩٩٢:١٨٨). وبرغم وجود تعريفات اخرى للأسلوب المعرفي الا ان الباحث يرى ان التعريفات الواردة هنا كافية لتوضيح هذا المفهوم بما يتلاءم ونظرية البحث . وقد تحددت اجراءات هذا البحث بأسلوبين معرفيين هما :

١ – الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) Reflective – Impulsive

نشا التنظير لهدا الأسلوب نتيجة للدراسة التي أجراها (Kagan) وزملائه (1963) و ما تبعها من دراسات لهم في (1964) ، (1965) ، (1966) التي بنيت على افتراضات مشتقة من مفهوم التمايز النفسي في ضوء البعد التحليلي مقابل الكلي أو الشمولي ، اذ كانت هده الدراسات تستهدف الكشف عن الأسس التي يعتمدها الأطفال في تصنيفهم للمدركات في ضوء تفضيل الصور الذهنية أو ما يسمى بتكوين المدركات Conceptualization . ويتضمن هدا الأسلوب ثلاثة إبعاد، ينظر الفرد بواحد منها إلى المدركات. فإما إن تتكون المدركات لديه علاقيا Relational ، أو تحليليا Analytical أو استدلاليا Inferential ٠(عليان ، ١٩٩٨ ، ص٥٠)

و قد لاحظ الباحثون و جود ميل لدى الإفراد المفحوصين في تأجيل استجاباتهم على مفردات اختبار الصور الذهنية و خاصة ذوو الاتجاه التحليلي منهم. – وقد وصف (Kagan) 1971 ، الأسلوب الاندفاعي بانه أسلوب معرفي للإفراد ذوي الاستجابة السريعة و درجات عالية في الأخطاء . إما الأسلوب التأملي فهو أسلوب معرفي للإفراد الذين يستغرقون وقتا أطول في التأمل وفحص الفرضيات ويقيّمون حلولهم أو استجاباتهم قبل إعلانها (Kagan , 1971 , p .54) .

فالأسلوب المعرفي يرتبط بالفروق الفردية بين الأفراد في سرعة الاستجابة مع التعرض للخطأ فغالبا ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل

الموقف. في حين يتميز الأفراد الدين يميلون إلى التأمل بفحص المعطيات الموجودة في الموقف ، وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات .

فذوو الأسلوب الاندفاعي يتوجهون نحو حل المشكلة دون تفكير مبدئي في المشكلة ، ودون الاهتمام بالبدائل ، أما ذوو الأسلوب التأملي فهم يتوجهون نحو اختيار الاستجابات من خلال الاهتمام بالبدائل المختلفة قبل إقرار الاجابة (Gibson , 1980 ,) p -142 لذا فان الاندفاعيون يميلون إلى اتخاذ قرار سريع في حل المشكلات التي يتعرضون لها . إما التأمليون فهم يميلون إلى التأمل في البدائل المطروحة لحل المشكلات.

ويصف (Kagan) الأسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) بأنه يتصل بدرجة ميل الفرد للاستجابة بسرعة أو بدقة في مهام تحتوي على مواقف الشك وعدم اليقين (Kagan et al , 1964 , p .36) .

وقد أوضحت دراسة (Zelniker and Jeffery 1976) ان المندفعين يستخدمون استراتيجية التحليل الشامل للمثيرات التي توجد في المجال الادراكي، وذلك في اقصر وقت ممكن، بينما يفضل المتأملون استراتيجية التحليل الجزئي للمثيرات، وذلك في فترة زمنية طويلة بهدف التأكد من نجاحهم في الاداء، وبالتالي فيمكن القول بان المندفعين يستخدمون تصنيفاً شاملاً للتميز بين المثيرات بينما التأمليون يتخذون الاسلوب التحليلي اثناء هذا التمييز . (الخولي ٢٠٠٢، ص١١٦)

٢ – الأسلوب المعرفي المنظم – الحدسي (Systematic – Intuitive) :

الأسلوب المعرفي (المنظم –الحدسي) فهو من الأساليب التي توشر بعد تقييم المعلومات فقد صنف (McKinney & keen 1974) الأسلوب المعرفي ما بين بعدين هما بعد جمع المعلومات(gathering Information)وبعد تقييم المعلومات(evaluation Information) اذ يتكون الأول من قطبين هما (الاستيعابي –الاستقبالي) (Receptive – perceptive) بينما يتكون بعد تقييم المعلومات من قطبين هما (المنظم –الحدسي) (Systematic – Intuitive) .

وقد عرف Mckenney & Keen **بعد تقييم المعلومات Information evaluation** بأنه : التسلسل أو التتابع الذي يحلل بواسطته الفرد المعلومات وهو

يتكون من طرفين مختلفين همـــا (الأسلوب المعرفي المنظم أو التحليلي Systematic) و (الأسلوب المعرفي الحدسي Intuitive) (McKenney & Keen,1974, P.80) .

وعلى هذا الاساس فقد وضع (ماك كيني– كين) لبعد جمع وتقييم المعلومات انموذجا (Mckenny – Keen, Model) على افتراض ان معالجة المعلومات لدى الفرد تعمل على اتصال الفرد بالبيئة المحيطة به وذلك لكي يكتسب او يحصل على بيانات ومعلومات عن المدخلات والمخرجات. وبذلك يتم تنظيم المعلومات المرتبطة بالمدخلات وبالتالي استقبالها وبهذا المفهوم للأسلوب المعرفي يقوم الافراد بتطوير المدركات الشعورية او الصيغ اللاشعورية، ومعالجة المعلومات المرتبطة بها وذلك بهدف حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب. (الخولى٢٠٠٠٢، ٥٥).

وكان(Mekenny – Keen) قد اشار الى بعدين رئيسين للفروق الفردية في معالجة المعلومات هما بعدي جمع المعلومات وتقييم (تنظيم) المعلومات. ويتكون البعد الاول (جمع المعلومات) على احد طرفية الاسلوب الاستيعابي (Perceptive) وعلى طرفة الاخر (الاسلوب الاستقبالي Receptive). (Mckenne & Keen, 1974, p. 80)

ويركز الافراد الذين يتصفون بأسلوب الاستقبال على تفاصيل المثير ويستخلصون المعلومات من الفحص المباشر لصفات هذا المثير وهم يفضلون تأخر حكمهم الادراكي الى حين القيام بفحص كامل لجميع المعلومات المرتبطة بالمثير.

اما بعد تقييم المعلومات فهو الآخر يتكون من قطبين: احدهما هو الاسلوب المعرفي المنظم Systematic ويشير هذا الأسلوب الى استخدام الفرد الطريقة التحليلية والاستنتاجية في تحليل البيانات ، اما القطب الاخر فهو الاسلوب المعرفي الحدسي (Intuitive) او (heuristic) وهو يشير الى استخدام الفرد لطريقة المحاولة والخطأ للاستنتاج والتوصل الى الحلول (McKenney & Keen,1974, P.79-90)، ويمكن تحديد صفات الافراد من كلا الأسلوبين وفقاً لما اوردته الادبيات، فالأفراد من ذوي الاسلوب المعرفي المنظم يتصفون بأنهم يعملون على تحليل المعلومات المتعلقة بموقف او مشكلة معينه للوصول الى الحل، وهم يستطيعون استخدام كل الخبرات السابقة المرتبطة بالمشكلة والاستفادة منها . كما انهم لا يفضلون التنقل بين الحلول المختلفة وبذلك فهم يستبعدون البدائل ويبحثون عن معطيات اكبر وينتهون من الخطوة قبل البدء بالأخرى . اما الافراد ذوو الاسلوب المعرفي الحدسي

فهم يميلون الى استخدام اسلوب المحاولة والخطأ دون تحليل البيانات المتوفرة ، وهم غير قادرين على الاستفادة من الخبرات السابقة المتعلقة بالموضوع كما انهم يضعون المشكلة كلاً في اذهانهم ويعتمدون على التخمينات ويتخبطون في بحثهم من اجل تحديد المشكلة (الفرماوي ، ١٩٩٥ ص٤٦٧) .

ثانيا – التفضيل الجمالي Aesthetic Preference

هو الميل او الاقبال على فئة من الاعمال الفنية دون غيرها . وقد ميّز (Child,I.L) بين ثلاث عمليات يمكن ان يحلل اليها التذوق الفني وهي الحساسية Sensitivity والحكم الجمالي Judgement والتفضيل الجمالي Preference . ولاحظ (ابو حطب ١٩٧٣). ان هذه العمليات ليست محدودة تحديدا دقيقا .فبينها قدر كبير من التداخل.

وقد تناول (ابو حطب)هذه العمليات الثلاث (التي اشار اليها (Child) بشيء من الاختلاف وكما يأتي :

١. الحساسية الجمالية : تشير الى استجابة الفرد الى المثيرات الجمالية بما يتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن .
٢. الحكم الجمالي : هو التفضيلات التي يصدرها الافراد على وفق محكات خارجية .
٣. التفضيل الجمالي : وهو نوع من الاتجاه الجمالي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى الفرد تجعله يميل او يقبل على فئة معينة من الاعمال الفنية دون غيرها ويتطلب التفضيل الجمالي ان تكون الاعمال الفنية التي تعرض للمفاضلة من فئات مختلفة .

وقدم(حنورة) انموذجا تحليليا بنائيا للتذوق يشتمل على اربعة ابعاد او اوجه هي:

١. البعد العقلي المعرفي: ويشتمل على عمليات الاستدلال والفهم والمقارنة .
٢. البعد الجمالي :ويشتمل على عمليات التقويم والتفضيل والايقاع والميول .
٣. البعد الاجتماعي والثقافي : ويشتمل على المعايير والقواعد العامة لرفض العمل الفني او قبوله .
٤. البعد الوجداني : ويعبر عن درجة الميل او الرضا والانفعال .

(عبد الحميد،٢٠٠١،ص٣٣-٤٣).

أ- التفضيل الجمالي والعمل الفني

اشاد (روجر فراي R . Fry) بفكرة تولستوي القائلة ان العمل الفني ليس سجلاً للجمال الموجود بالفعل في موضع اخر ، انما هو تعبير عن انفعال يشعر به الفنان وينقله الى المشاهد . (ستولينتز ، ١٩٧٤ – ص٢٤٦) .

والعمل الفني الماثل امامنا يثير عواطفنا وانفعالاتنا ويؤثر على وجداننا ، وهذا يعني ان الموقف الجمالي ليس مجرد موقف ذاتي ينطوي على استجابة شخصية فحسب ، وانما هو ايضاً موقف وجداني يفيض عاطفة ويثير انفعالاً . وعلى حين ان جانب (المعرفة) يبدو بشكل ظاهر في شتى مظاهر نشاطنا البشري العادي (كالادراك الحسي ، والفهم العقلي ، والسلوك العملي) . نجد ان في تأمل الجمال مظهراً وجدانياً يتجلى بوضوح ، فيعيدنا الى حالة بدائية من حالات الوعي او الشعور . (ابراهيم ، ١٩٥٩ – ص٢١٩-٢٢٠) . ولا شك ان استجابتنا للعمل الفني لن تكون قائمة على الاستدلال او البرهنة العقلية . وانما نجد انفسنا مندفعين الى ما هو حدسي مفاجئ ، ويرى فيكتور باش (V. Basch) بان الطابع الجمالي لأي موضوع ما من الموضوعات ليس مجرد خاصية مميزة لهذا الموضوع بقدر ما هو طريقة خاصة بنا في تصوره ، وتأمله والاستماع اليه او الحكم عليه وتأويله . فنحن حين نتأمل الاشياء فأننا نضفي عليها شيئاً من صميم حياتنا . الا ان باش يقرر ايضاً ان التأمل الجمالي لا يتوقف على الذات وحدها بل ان روح الاشياء المتأملة انما يرجع الى الاشياء نفسها (اي الموضوع) والموضوع شيء يمتع بطبيعة خاصة ويفرض علينا قاعدة خاصة في تأمله . (امين ، ٢٠٠١ –ص٥٦).

ويرى كل من كلايف بل (C. Bell) و (روجر فراي R. Fry) ان العنصر الذي يحقق الوجدان الجمالي عند الانسان مستمد من تأمل الصورة في العمل الفني ، وتركب الصورة من علاقات الخطوط والالوان التي تحرك وجداننا وانفعالنا الجمالي . فالفن الجميل هو العناصر الشكلية منظمة في تنظيم شكلي ذي قيمة جمالية ، تثير لدى المشاهد انفعالاً جمالياً .

فالشكل في العمل الفني يثير متعة الفرد الحسية ويثير خياله وينتقل بوعيه الى عالم من الصفاء او عالم من احلام اليقظة وهذا يمنح المشاهد فرصة التمتع بالتجربة التي تضيف

الى ثراء خبرته شيئاً جديداً لا يمكن ان ينال مثيلاً لها بالوسائل الاخرى . (نوبلر ، ١٩٨٧ – ص٢٣٦) .

والعمل الفني في حقيقته المادية هو بنية شكلية حية ، ترتبط أجزاؤها في علاقات فيما بينها ، وادراك تلك العلاقات هو في الواقع كشف عن قيمته الجمالية. وعند ادراكنا لهذه العلاقات تتولد لدينا متعة حسية تتحول الى نوع من المتعة العقلية . (امين ، ٢٠٠١ – ص٦٣) .

ب- التفضيل الجمالي والموقف الجمالي

ترتبط تفضيلاتنا الجمالية بموقفنا ازاء اي شيء . فعملية التفضيل (وهي عملية اختيار) عملية شعورية ذاتية تتضمن موقفاً نحو شيء او ظاهرة ما . و الموقف يعني اتخاذ اتجاه ايجابي او سلبي نحو الشيء او الظاهرة ، موقف يتميز بالرضا او النفور فيولد لدينا الاستحسان او الاستهجان .

يفصل ستولينتز ١٩٧٤ بين (الموقف الاستطيقي) و (الموقف العملي) ويرى ان الموقف او الاتجاه ينظم وعينا بالعالم ويوجهه . ويرى " ان اي موضوع للوعي على الاطلاق يمكن ان يدرك جمالياً ، ومعنى ذلك ان الناس كانوا وما زالوا يتأملون بطريقة منزهة عن الغرض عدداً هائلاً من الموضوعات الشديدة التنوع " . (ستوليتنز ١٩٧٤ – ص٨٣).

ان تفضيلات الافراد متباينة ازاء العمل الفني الواحد وحتى موقفنا لن يكون ثابتاً ، فهو قابل للتغيير بفعل العوامل الادراكية والوجدانية وتبدلات الحالة المزاجية للشخص . فنحن نؤسس موقفنا الجمالي بالاعتماد على الفعل الادراكي الذي يشكل وعيناً تجاه الموضوع المدرك الذي يشمل على المحفزات التي تثير انفعالاتنا وتوجه وعينا . فطريقة الفرد في الاستجابة للعمل الفني تتقرر الى حد بعيد بالتجارب الماضية التي مر بها ، فهو يحمل معه تاريخه وخصوصيته فيما يحمله من معرفة ومعتقدات ، وقيم واستعدادات انفعالية خاصة . ويكون الموقف المبني على تجربة واعية متمرسة اكثر ثباتاً نسبياً ، فالخبرة هي التي تصنع الموقف . (امين ، ٢٠٠١ – ص٥٤) .

ويشير الباحثون الى ان هناك عوامل عديدة . يمكن لها ان تؤثر في المواقف الجمالية وبالتالي التفضيل الجمالي ، اهمها :

١. الخبرة الجمالية .
٢. التربية والتعليم .
٣. الاذواق السائدة .
٤. المزاج والحالة النفسية .
٥. الالفة .

وكل عامل من هذه العوامل قد يكون له تأثير على العوامل الاخرى ، وبمجموع هذه العوامل يتشكل الموقف الجمالي الذي يمكن لنا تحديده من خلال التفضيل الجمالي .

ج- التفضيل الجمالي والشخصية

الشخصية في مفهوم علم النفس هي جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً ، وهي ليست مجرد حزمة من هذه الصفات مستقلة ومنعزلة بعضها عن بعض ، بل هي وحدة متكاملة من صفات يكمل بعضها بعضاً ، ويتفاعل بعضها مع بعض وتكون مجتمعة ومندمجة لتطبع سلوك الفرد بطابع خاص يحدد نمط شخصية . (راجح -١٩٧٦ – ص٤٣٢) .

وتعكس الفروقات والاختلافات بين الافراد اختلافاً في شخصياتهم وفي قدرتهم على الانتباه والاحساس والادراك ومستوى الوعي المعرفي ، والقدرة على الاستيعاب والفهم .

وقد وضع عالم النفس الانكليزي بولو (Edward Bullough) تصنيفاً للأنماط الادراكية للشخصيات الانسانية بحسب استجابتها للألوان البسيطة ، والتأليف بينها ، وقد استخلص من نتائج ابحاثه الى ان هناك اربعة أنواع او أنماط من الاستجابة للألوان وهذه الانماط هي : (E. Bullough – ١٩١٠ ، نقلاً عن امين ، ٢٠٠١ –ص٦٤) .

١. **النمط الربطي** : الذي يحكم على الاشياء بما تثيره في نفسه من ذكريات ويعد (بولو) هذا الترابط غير مشروع جماليا .
٢. **النمط الفسيولوجي** : يؤكد هؤلاء على الاحاسيس التي تحدث لهم خلال التجربة الجمالية ثم يحكمون على الموضوع تبعاً لطبيعة الاحساس ونوعه.
٣. **النمط الموضوعي** : افراد هذا النمط عقلانيون ولا يشيرون الى ردود افعالهم الشخصية وانما يتحدثون عن الموضوع ويحللون خصائصه . ويعرف (بولو) اصحاب هذا النمط بانهم لا يستمتعون بالموضوع في ذاته وهم يحسبون بطريقة الية

الى حد ما مطابقة الموضوع لمعايير صيغت من قبل ، وهم يرفضون الموضوع اذا كان غير مالوف لديهم ، واحكامهم عادة ما تكون سطحية .

٤. **النمط التشخيصي** : افراد هذا النمط يشخصون الاشياء اي يتصورنها اشخاصاً . ويتميز اصحاب هذا النمط بانهم يتذوقون الموضوعات بطريقة مفعمة بالحيوية والعمق ، ويتميزون بنغمة انفعالية قوية .

ويرى (بولو) ان الشخص الواحد يمكن ان يمثل انماطاً مختلفة في الاوقات المختلفة ، وذلك يتوقف على متغيرات كالنوع الفني الخاص الذي يدركه ، وألفة العمل الفني ، وكون العمل الفني واضحاً او مباشراً .

ثالثا – التشخيص في الفن Figurative Art

تطلق مجموعة من المصطلحات حول مسالة استخدام الشخوص Figures والهيئات Forms في الفن التشكيلي منها التشخيص او التمثيل ، او المحاكاة ، ويتبع ذلك اطلاق هذه الصفات على الفن فنقول الفن التشخيصي والفن التمثيلي والمحاكاة في الفن .

والفن التشخيصي Figurative Art يصور شكلا مهما كانت فيه درجة التحوير والاختزال ، فهو يمكن ادراكه بالمماثلة مع ما هو مدرك بصريا (حسيا) في العالم الخارجي "ويوازي معناه الفن الممثل (Representatinal Art) ". (امهز ،١٩٨١ ص ١٤٢) .

ويستند الرسم التشخيصي الى صياغة (الشكل المشخص) الذي يحاكي او يستلهم الشكل المادي الذي تلتقطه حواسنا من العالم الخارجي فالتشخيص في الرسم يعني محاكاة المظهر الخارجي للظواهر المادية المرئية عن طريق استخدام اللون والخط والكتلة والسطح ..الخ .

ويحدد قاموس المصطلحات الفنية (Dictionary of Art Terms) الفن التشخيصي والفن الممثل والرسم الموضوعي بانها مرادفات مصطلحية للرسم القائم على محاكاة العالم المرئي ولكل مصطلح مستوى تحديد معين كما يأتي :

أ- الرسم التشخيصي Figurative Art يعني اكثر تحديدا Figure Painting ويعني الرسم الذي يستحضر بالمحاكاة الهيئة البشرية .

ب- الرسم الممثل Represntational الرسم الذي يمثل صوريا ما هو مشاهد بصريا بالمشابهة (المحاكاة) .

ت- الرسم الموضوعي : Objective Art يتحدد بنقطه انطلاق من الموضوع المرئي . انظر (Smith , 1993).

وبالرغم من تنوع الاستخدام التشخيصي في الفن كالمطابقة او النسخ او المحاكاة فأن ما يتحقق من قيمة العمل الفني ليس مجرد ادراك حسي مباشر منقول عن الواقع بل هو بناء عقلي يستند الى التجربة المباشرة للعين مع اندماج الذاتي والموضوعي " فالموضوع المادي الحسي مجرد نقطة انطلاق" .(ريد ، ١٩٨١ ،ص ٦٦).

فالفن التشخيصي يستخدم التشخيص في بناءه الدلالي وفي بنيته التصورية وفيه تبرز قيمة التجسيد الواقعي للأشياء المادية سواء في تحقيق دلالات رمزية ام دلالات مغلقة توافقية . اما الفن اللاتشخيصي فيختزل الاشكال ويحولها الى رموز قد تكون لها دلالات مدركة الا انها تلغي هوية الشكل المشاهد ، لتجعل الذاتية تطغى على الموضوعية .

فان اللاتشخيص في الفن او الفن اللاتشخيصي لا يحاكي او يستحضر بشكل مباشر واقعية المظهر الخارجي ، وهذا لا يعني استبعاد المظهر الخارجي كنقطة انطلاق بل استبعاد المحاكاة والمشابهة حسب ، وكما يرى (فجنشتين) فمهما اختلف "اي عالم خيالي متصور عن العالم الواقعي العيني فأنه لابد لمثل هذا العالم .. من ان ينطوي على شيء مشترك (الا وهو الشكل او الصورة) مع العالم الواقعي " .(ابراهيم ، ١٩٨٦ ص ٢٦٠)

ويعد الفن التجريدي فنا" لا تشخيصيا" وتكمن قيمته الصورية التجريدية في الافتراضات الشكلية التي تبتعد عن الاشكال الواقعية لتحول الشكل الى علاقات بين عناصر التكوين مستقلة عن مرجعها او منبعها الاصلي .

وقد ازداد توجه الفن الى التجريد مع بداية القرن العشرين، وتحديداً في فترة ما بين الحربين العالميتين، وقد تحول الفن التجريدي بحسب تعبير (دورا فاليه) الى ظاهرة معاصرة (وليس مجرد تيار) لها تأثير في تاريخ الفنون التشكيلة غيرت رؤية العالم وطورت مفهوم اللوحة. فالفن التجريدي حرر الفنان من القواعد الاكاديمية وجعله يستغني عن تمثيل الاشياء المادية او تسجيل الواقع. والبحث بدلا عن ذلك عن رؤى جديدة في تناول العمل الفني فظهرت التجريدية العاطفية عند كاندنسكي او ما يطلق عليه بالتعبيرية التجريدية عند عدد كبير من فناني العصر.

اما التجريدية الهندسية عند (موندريان) فحاول الوصول من خلالها الى منطق جديد للأشياء من خلال البحث عن حقيقة موجودة خلف الموضوع من خلال اختزال العالم الموضوعي. وقد ظهرت حركات ومدارس عديدة تخلت عن الشكل المادي المحسوس او الاسلوب التمثيلي في التعبير فاعتمدت اللا تشخيص في التعبير.

اما الفن التكعيبي فهو يعتمد نظام شكلي من خلال التحول في مفهوم المحاكاة وتمثيل الشكل المرئي الى البحث فيما وراء الشكل المشاهد . ففي الفن التكعيبي تتم عملية تحليل المشهد المرئي (البصري) واعادة تركيبه للوصول الى الشكل المجرد من خلال تفكيك عناصر الشكل في العالم الموضوعي، ثم اعادة صياغته باستخدام السطوح والمساحات المتقاطعة ، فيتحول السطح التصويري الى مساحات صغيره ومفككه تتداخل فيها زوايا النظر ورغم الصياغة الشكلية التجريدية الناتجة عن تركيب هذه السطوح والاشكال فاللوحة التكعيبية تحتفظ بالعناصر الاساسية للتشخيص التي تتيح امكانية التعرف اليها وربما تكون التكعيبية مرحلة التوسط بين التشخيصي واللاتشخيصي ، فالشكل في الفن التكعيبي يصف الكليات المستعارة من حقيقة المفهوم لا من حقيقة الرؤية (المشاهدة) .

اجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته

يتحدد مجتمع البحث بطلبة كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ولغرض تحقيق أهداف البحث فان الباحث اختار عينة عشوائية من طلبة كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد وهم طلبة المرحلة الرابعة فرع الرسم في قسم الفنون التشكيلية وعددهم (٥٠) وقد أهملت إجابات (١٠) من الطلبة بسبب اهمال الطلبة لعدد من الفقرات وتركها دون اجابة ،ليصبح العدد النهائي لعينة البحث(٤٠) طالبا وطالبة.

ادوات البحث :

اولاً – مقياسي الاساليب المعرفية

لغرض تحقيق هدف البحث فان الباحث تبنى مقياسين لقياس كل من الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) والاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) . وقام الباحث بعرض المقياسين على مجموعة من الخبراء لغرض تعرف صلاحيتهما للتطبيق .

١- مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع)

اعتمد البحث مقياس (التأمل – الاندفاع) الذي اعده (عليان – ١٩٩٨) لطلبة الجامعة وذلك كون المقياس يتمتع بلغة واضحة مفهومة في الاجابة وقد تبنى الباحث هذا المقياس لعدة اسباب اهمها:

أ- ان المقياس يؤشر التمايز النفسي بين الافراد.

ب- ان المقياس سبق تطبيقه على الطلبة الجامعيين.

ت- سهولة تطبيقه.

ث- له خاصية صدق وثبات جيدة.

ج- يكشف الطلبة ذوي الاسلوب التأملي والطلبة ذوي الاسلوب الاندفاعي.

وقد قام (عليان ١٩٩٨) بحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس البالغة (٣٥) فقرة بعد تطبيق المقياس على عينة من الطلبة بلغ عددهم (١٦٠) طالباً وطالبة .

كما قام (عليان) بحساب الصدق البنائي للمقياس فاستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له. وتبين ان فقرات المقياس لها دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٠١ – ٠,٠١) ولغرض حساب الصدق التلازمي عن طريق المحك الخارجي فقد اعتمد عليان على اختبار (تزاوج الاشكال المألوفة) الذي اعده الفرماوي ١٩٨٥). وتم حساب معامل التوافق لاختبار الدلالة من حساب مربع كاي وقد بلغ مربع كاي (٣١,٧١) ومعامل التوافق (٠,٠٦١) وهو دال احصائياً عند مستوى (٠,٠١) وهذا يعني ان محتوى المقاسين غير مستقل احدهما عن الاخر.

اما حساب الثبات فقد قام عليان بحساب الثبات بطريقة اعادة الاختيار على عينة من (٥٥) طالباً ثم اعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد (٢١) يوما وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٤) وهو معامل تبات له دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٠١)

٢- مقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) .

لغرض تعرف الطلبة ذوي الاسلوب المعرفي (المنظم) والطلبة ذوي الأسلوب المعرفي (الحدسي) فقد استعان الباحث بالمقياس الذي اعده (الموسوي ٢٠٠٥) ولحساب القوة التميزية لفقرات الاختبار والاتساق الداخلي للفقرات فأن (الموسوي٢٠٠٥) استخدم اختبار مربع كاي لاسلوب العينتين المتطرفتين وذلك بترتيب الدرجات العليا للأفراد ترتيباً تنازلياً واختيار نسبة(٢٧%) من الاستمارات الدنيا وكانت نتيجة التحليل الاحصائي حذف فقرة واحدة من مجموع الفقرات البالغة ٢٧ فقرة وذلك لكونها غير دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بمقارنتها بالقيمة الجدولية المحسوبة بدرجة حرية تساوي (١)

كما قام (الموسوي) بحساب العلاقة بين درجة الفقرة وبقية الفقرات للمقياس مستخدماً التحليل العاملي. وظهر وجود ارتباط بين فقرات المقياس بدلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) باستثناء فقرة واحدة كانت علاقتها بالفقرات الاخرى غير دالة احصائياً قام الموسوي بحذفها .

✓ **ثبات المقياس**

قام (الموسوي) بحساب الثبات لمقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) بعدة طرق هي:

١-طريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان بروان (٠,٩٤)

٢-طريقة الفا- كرونباخ ،وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٩٤)

٣- معادلة هوايت للثبات(تحليل التباين) وبلغ معامل الثبات(٩٠ . ٠)

وقد لاحظ الباحث ان نسبة الثبات العالية التي اوجد ها(الموسوي) بحاجة الى تأكيد لذا فأن الباحث قرر تطبيق المقياس مع مقياس الاسلوب (التأمل – الاندفاع) على عينة من الطلبة.

✓ **التطبيق الاستطلاعي(الاولي) لمقياسي الاساليب المعرفية**

لغرض التأكيد من صلاحية مقياس الاساليب المعرفية (التأمل –الاندفاع) و (المنظم- الحدسي) للتطبيق على طلبة الجامعة. قام الباحث بأجراء تطبيق استطلاعي اولي على عينه من طلبة كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية بلغت (٥٥) طالبا وطالبة. وقد اجابت العينة على مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل –الاندفاع) والاسلوب المعرفي(المنظم-

الحدسي) وعند احتساب الدرجات استبعد الباحث اجابات لعشرة من عينة الطلبة(بسبب وجود نقص في الاجابة عن الفقرات او عدم فهم طريقة الاجابة عن الفقرات). فأصبح عدد العينة الخاضعة للفحص (٤٥) طالبا وطالبة .

وعند تفريغ البيانات الخاصة بالمقياسين- استخدم الباحث معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج معامل الارتباط بين نتائج المقياسين، وقد اظهرت النتائج ان معامل الارتباط بلغ (٠,٠١١٥) وهذا يعني عدم وجود دلالة احصائية للارتباط بين الاسلوبين المعرفيين (التأمل -الاندفاع) و (المنظم – الحدسي) وهذه النتيجة لا تتفق مع الاطار النظري لكل من الاسلوبين المعرفيين المذكورين. لذا فأن الباحث حاول تحديد اهم الاسباب التي ادت الى هذه النتيجة. وقد اوعز الباحث اهم اسباب هذه النتيجة الى عدة احتمالات.

١- عدم فهم الطلبة لمحتوى المقياس.

٢- ضعف اندفاعية الطلبة في الاجابة عن المقياس بشكل صحيح.

٣- صعوبة وغموض الفقرات ما ادي الى صعوبة فهمها من قبل المفحوصين.

كما لاحظ الباحث ان هناك فروقاً لدى الطلبة في الاجابة عن المقياسين . فقد طلب الباحث من المفحوصين الاستفسار عن أي فقرة يجدونها غامضة او غير واضحة تماماً قبل الاجابة عنها:-

١- لاحظ الباحث النسبة الاكبر من الاستفسارات كانت تدور حول فقرات المقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) وطريقة الاجابة عنه.

٢-لاحظ الباحث ان هناك عدداً من الاستجابات المتطرفة وان اغلب المفحوصين اختاروا البديل الاول (دائماً) ونسبة قليلة جداً اختارت البديل (نادراً ما يحصل لي ذلك). أي ان هذا البديل غير فعال ربما بسبب عدم فهم المفحوصين طريقة الاجابة بشكل واضح.

٣-لاحظ الباحث ان عدداً من المفحوصين اختار الفقرات اما أ او ب لجميع اجاباتهم عن المقياس وهذا يدل بشكل واضح على عدم استيعابهم لطريقة الاجابة عن المقياس.

٤-لاحظ الباحث ان مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل -الاندفاع) اكثر سهولة للمفحوصين من مقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) .

✓ **تعديل وعرض مقياس الاساليب المعرفية على الخبراء**

قام الباحث بعرض مقياسي الاسلوب المعرفي (التأمل –الاندفاع) والاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) على الخبراء مع النتائج التي حصل عليها من خلال التطبيق الاستطلاعي الاولي. وقد اقترح على الخبراء (من المختصين بالإحصاء والمختصين بالاختبارات والمقاييس النفسية) تعديل شكل اختبار الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) من صيغته الحالية الى اسلوب الانتخاب من بدائل على متصل متكون من خمس بدائل على شكل مشابه لشكل اختبار (التأمل– الاندفاع) (اسلوب Osgood) ليسهل على المفحوصين الاجابة عن الاختبارين معاً وقد حصلت موافقة الخبراء على التعديل الذي اقترحه الباحث انظر الملحق (١).

ثانيا– اختبار التفضيل الجمالي

لغرض تعرف الفرق بين الطلبة في التفضيل الجمالي اعد الباحث انموذجاً من (٣٠) لوحة زيتية مختلفة لفنانين مختلفين تعود لفترات زمنية متباينة . تم عرضها على مجموعة من الخبراء لتمييز اللوحات التي تتصف بالسمة التشخيصية وهي السمة التي لازمت الفن لعصور طويلة ومدارس فنية متعددة مثل (الكلاسيكية و الرومانتيكية والانطباعية والواقعية) . والمجموعة الثانية تتصف بسمة اللاتشخيص وهي السمة البارزة في بعض الاتجاهات الفنية الحديثة (التجريدية) .

وطلب الباحث من الخبراء تحديد اللوحات التي تتصف بكل من سمة التشخيص او اللاتشخيص او التي تجمع بين السمتين . بعد ذلك تم اختيار (١٠) من اللوحات التي صنفها الخبراء كلوحات تستخدم التشخيص . و (١٠) من اللوحات اللاتشخيصية ليكون مجموع اللوحات (٢٠) لوحة . وقد بلغ معامل الصدق الظاهري للاختبار (٠،٨٧)

ثبات الاختبار

قام الباحث باستخدام طريقة (اعادة الاختبار Test Retest) لاستخراج معامل الثبات من خلال ايجاد العلاقة بين درجات المفحوصين من خلال اعادة تطبيق الاختبار بعد (١٥ يوما) على عينة من (٣٠) طالبا وطالبة من طلبة الدراسة المسائية فرع الرسم ، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٣).

✓ **تطبيق الاختبار على عينة البحث**

بعد الانتهاء من اجراءات الصدق والثبات واختيار فقرات الاختبار(اللوحات) وعددها (٢٠) مقسمة الى مجموعتين متساويتين (١٠ لكل مجموعة) تمثل احداهما صفة التشخيص والثانية صفة اللاتشخيص ، يعرض الاختبار بصورته النهائية على عينة البحث ، لاختيار (١٠) لوحات هي الافضل لديهم من ضمن مجموع اللوحات .

✓ **تطبيق ادوات البحث على عينة البحث**

لغرض الوصول الى النتائج وتحديد العلاقة بين الاساليب المعرفية والتفضيل الجمالي لدى الطلبة ، قام الباحث بتطبيق ادوات البحث الثلاث على عينة من الطلبة وهي :

١. مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) .
٢. مقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) .
٣. اختبار التفضيل الجمالي .

✓ **حساب درجات ادوات البحث**

اولا – حساب درجة مقياس الاسلوب المعرفي (التأمل – الاندفاع) .

١. يتم حساب الدرجة التي يحصل عليها الطالب لمقياس (التأمل – الاندفاع) كما يأتي.
٢. يحصل الطالب من ١–٧ درجات عن كل فقرة من فقرات المقياس، فإذا اشر المربع الاول يحصل على درجة واحدة والمربع الثاني درجتان والمربع الثالث ثلاث درجات والرابع اربع درجات والخامس خمس درجات والسادس ست درجات والسابع سبع درجات.
٣. يتم حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب من اجابته عن جميع فقرات المقياس وعددها (٣٥) فقرة .
٤. اقل درجة يمكن الحصول عليها من هذا المقياس هي (٣٥) واعلى درجة هي(٢٤٥) وهما درجتان افتراضيتان .

ثانيا – حساب درجات مقياس الاسلوب المعرفي (المنظم – الحدسي) .

١. يتم حساب الدرجة التي يحصل عليها الطالب لمقياس (المنظم – الحدسي) كما يأتي.
٢. يحصل الطالب من ١–٥ درجات عن كل فقرة من فقرات المقياس، فإذا اشر المربع الاول يحصل على درجة واحدة والمربع الثاني درجتان والمربع الثالث ثلاث درجات والرابع اربع درجات والخامس خمس درجات .
٣. يتم حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب من اجابته عن جميع فقرات المقياس وعددها (٢٦) فقرة .
٤. اقل درجة يمكن الحصول عليها من هذا المقياس هي (٢٦) واعلى درجة هي (١٣٠) وهما درجتان افتراضيتان .

ثالثا – حساب درجة اختبار التفضيل الجمالي

يقوم الباحث بوضع الدرجة بالشكل التالي:

١– يتكون اختبار التفضيل الجمالي من مجموعتين متساويتين من اللوحات.

٢– يحصل المفحوص على درجة واحدة عند اختياره لأي من لوحات المجموعة الاولى من جزئي الاختبار.

٣– يحصل المفحوص على درجتين عند اختياره لأي من لوحات المجموعة الثانية من جزئي الاختبار.

٤– تكون الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بين (١٠–٢٠) درجة.

٥– تكون الدرجة (١٥) التي يحصل عليها المفحوص درجة حيادية فهي ناتجة عن اختيار المفحوص لخمس لوحات من كل مجموعة، فيحصل المفحوص على (٥) درجات عن لوحات المجموعة الاولى زائداً (١٠) درجات عن لوحات المجموعة الثانية فيكون المجموع (١٥) درجة.

نتائج البحث وتفسيرها

١. لاستخراج معامل الارتباط بين الطلبة ذوي الاسلوب التأملي وذوي الاسلوب الاندفاعي وتفضيلاتهم الجمالية باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) ، تبين وجود ارتباط ايجابي قيمته (٠,٣٨٣٥٣) على وفق درجات الطلبة في اختباري (التأمل – الاندفاع) و (التفضيل الجمالي) ، وهذه الدرجة تفسر وجود علاقة بسيطة بين الاسلوب المعرفي للطالب وتفضيلاته الجمالية ، فالطالب ذو الاسلوب التأملي لديه ميل بسيط للاتجاه التشخيصي .

٢. لاستخراج معامل الارتباط بين الطلبة ذوي الاسلوب المنظم وذوي الاسلوب الحدسي وتفضيلاتهم الجمالية باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) ، تبين وجود ارتباط ايجابي قيمته (٠,١٧٢٨٢) على وفق درجات الطلبة في اختباري (المنظم – الحدسي) و (التفضيل الجمالي) ، وهذه الدرجة تفسر وجود علاقة بسيطة بين الاسلوب المعرفي للطالب وتفضيلاته الجمالية ، فالطالب ذو الاسلوب المنظم لديه ميل بسيط للاتجاه التشخيصي .

٣. هاتان النتيجتان تؤيدان الافتراضات النظرية للبحث ، وقد لاحظ الباحث من خلال تحليل البيانات ان الثقافة السائدة للطلبة في قسم الفنون التشكيلية الذين يمثلون مجتمع البحث تميل نحو الاتجاه التشخيصي ، ربما بسبب المنهج الدراسي المعتمد الذي يركز على الدراسة الاكاديمية في الجانب العملي خاصة . وقد اظهرت البيانات الخاصة باختبار التفضيل الجمالي ما يأتي :

أ- ٢٥% من الطلبة كانوا محايدين بين الاتجاهين التشخيصي و اللاتشخيصي ، اي انهم حصلوا على (١٥) درجة في اختبار التفضيل الجمالي ، وهذا يشير الى انهم يتوسطون بين الميل للاتجاه التشخيصي والاتجاه اللاتشخيصي .

ب- ١٥% من الطلبة يميلون الى الاتجاه اللاتشخيصي وكانت درجاتهم لا تتجاوز (١٦) درجة في اختبار التفضيل الجمالي .

ت- ٦٠% من الطلبة يميلون الى الاتجاه التشخيصي وكانت درجاتهم بين (١٢-١٣-١٤) .

التوصيات

لأهمية النتائج التي توصل اليها البحث ولعدم وجود دراسات تنفي او تؤكد هذه النتائج فإنَّ الباحث يوصي الباحثين المتخصصين في هذا المجال بزيادة الاهتمام بدراسة العلاقة بين الاساليب المعرفية والتفضيل الجمالي .

Abstract

Cognitive Styles and their Relation with Aesthetical Preference

Keywords: Aesthetics

Ins. Ma'am J. M. Amee

University of Diyala, College of Fine Arts

The study aims at investigating the relation between the cognitive styles and aesthetic preferences in students. To achieve the aim of the study, the researcher utilized two scales to measure the cognitive style "reflective-implusive" and the cognitive approach "systematic-intuitive". The aesthetic preference test was built of twenty plastic art paintings. Half of them represent the figurative orientation, while the other half stands for the non-figurative stream. The tools of the study were applied on a sample of students from the Department of Plastic Arts, College of Fine Arts, University of Baghdad. The study found that there is a slight positive relation between the two cognitive styles and aesthetic preference in the students of the study sample.

المصادر

- ابراهيم ، زكريا (١٩٥٩): **مشكلة الفن** ، دار مصر للطباعة .
- ابراهيم ، زكريا (١٩٨٦): **دراسات في الفلسفة المعاصرة** ، مكتبة القاهرة .القاهرة
- الازيرجاوي، فاضل محسن حسين (٢٠٠٠): **علاقة الاعتماد على المجال مقابل الاستقلال عن المجال سمة ادراكية واسلوب الاعتماد على المجال مقابل الاستقلال عن المجال سمة شخصية على وفق بعض المتغيرات** ، الجامعة المستنصرية (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- امهز، محمود (١٩٨١): **الفن التشكيل المعاصر** ،دار المثلث ، بيروت .

- امين ، معن جاسم محمد (٢٠٠١): **الحكم الجمالي بين الادراك الحسي والتذوق الفني** ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،(رسالة ماجستير غير منشورة).
- جابر ، عبد الحميد ومحمد جمال الدين (١٩٨٤): **العلاقة بين الاساليب المعرفية وكل من النمط المعرفي المفضل والعادات الدراسية والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر**، مركز البحوث التربوية – جامعة قطر ، المجلد الثامن عشر.
- الخولي، هشام محمد (٢٠٠٢): **الاساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس**، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- راجح ، احمد عزت (١٩٧٦) : **اصول علم النفس** ، ط ١٠، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية .
- ريد ، هربرت (١٩٨١): **الفن اليوم** ، ترجمة محمد فتحي ، جرجيس عبده ، دار المعارف ، القاهره .
- ستولينتز ، جيروم (١٩٧٤) : **النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية** ، ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة .
- الشرقاوي ، انور محمد (١٩٩٢): **علم النفس المعرفي المعاصر** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- عبد الحميد ، شاكر (٢٠٠١) **التفضيل الجمالي دراسة في سايكولوجية التذوق الفني** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- عليان ، محمد محمد مصطفى (١٩٩٨): **بعض الاساليب المعرفية وعلاقتها بحل المشكلات دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين** ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب (اطروحة دكتوراه غير منشورة).
- الفرماوي ، حمدي علي (١٩٩٤): **الاساليب المعرفية بين النظرية والبحث** ، ط ١، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- الكناني، ممدوح عبد المنعم و جابر ، عيسى عبد الله (١٩٩٥): **القياس والتقويم النفسي و التربوي** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، بيروت.

- الموسوي ، حسن علي فاضل (٢٠٠٥): **دراسة مقارنة في العجز المتعلم تبعا لبعض الاساليب** ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، بغداد (اطروحة دكتوراه غير منشورة)٠
- نوبلر ، ناثان (١٩٨٧) : **حوار الرؤية مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية** ، ترجمة فخري خليل ، ط١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد

- Gibson ,J.T.(1980):psychology for the classroom.2nd ED . New Jersey prentice – halle Ine
- **Kagan ,J. Rosman, B ,Day ,D, Albert, and phillip , w (1964): Information processes in the child: significance of Analytic and Reflective Attitudes psychological monographs . vol 78.No.1 (1998 في عليان)**
- Kagan, J. (1971):Understanding children Behaviour Motives and thought. New york .Harcout Brace Jov ano ovich . nd Ed . new Jersey prentice –halle Ine في عليان ، محمد محمد مصطفى (١٩٩٨)
- Kagan, J.K. (1963): Impulsive and reflective children Significance of conceptual tempo in Krumboitz. J.D.(Ed). **Learning and the Educational** P**rocess.** McNally, Chicago
- **Mckenny, James L., & peter G.W. Keen. (1974). How Managers minds work: Harfard Business, Review. pp 79-90.**
- **Messick ,S. (1984): The Nature of Cognitive Styles. Problems and Promise in Educational Practice. Journal of Education Psychology. Vol.(19), No.(2) .**
- **Sdler. E.S.(2000).The implications of cognitive style for management education & development. Plymouth**
- Smicth, Edward Lucie (1993) Dictionary of Terms , London Tnames and Hudson.
- WitKin, H.A; Moore, C. A.;Goodenough, D.R. and Cx, P.W.(1977).Field Dependnt and fild Independent cognitive styles and Their Educational Implications. **Review of educational Research, Vol.(47),No.1.**